بلغنا ان داود عليه الصلوة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس
كان كلما بنى شيا اصبح منهدما فقال يا رب اني كلما بنيت بيتك اصبح
منهدما فاوحى الله تعالى اليه ان بيتي لا يقوم على يد من سفك
الدما قال داود الم يكن ذلك في سبيلك فقال بلى ولكن اليسوا
خلقي • ويؤيد ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان
جنحوا للسلم فاجنح لها اي لان في السلم والصلح عدم سفك الدماء
الحق تعالى تاخير قتالهم وتقريرهم على كفرهم لاجل المقتضي وهنا
اسرار يذوقها اهل الله لا تسطر في كتاب والله تعالى اعلم • وروى
مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي مرفوعا من راى منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان • وفي رواية للنسائي من راى منكم منكرا فغيره
بيده فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بيده فغيره بلسانه فقد
برئ ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برئ
وذلك اضعف الايمان • وروى البخاري عن عبادة بن الصامت
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في
العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف
في الله لومة لائم • وروى ابو داود وغيره مرفوعا افضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر او امير جائر • وروى البخاري والترمذي
مرفوعا مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا
على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في
اسفلها اذا استقوا من الما مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في
نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان
اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا • وروى الترمذي مرفوعا والذي
نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم • وروى ابو داود مرفوعا
ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول
يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو
على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب
الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون • ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس
ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم
فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا

تقصرونه وتقهرونه ولتلعنوه باتباع الهوى كما لعنهم • وروى ابو داود وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي
يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون الا اصابهم الله منه بعقاب
قبل ان يموتوا • وروى ابو الشيخ والبيهقي عن ابي هريرة قال قلت
يا رسول الله من خير الناس قال اتقاهم للرب عز وجل واوصلهم للرحم
وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر • وروى الاصبهاني مرفوعا
ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيائهم ثم عموا بالبلاء • وفي رواية له ايضا مرفوعا لا تزال
لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا
بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر العمل بمعاصي الله
فلا ينكر ولا يغير • وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
اذا رايت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم وسيأتي في احاديث
ذم الشهود المنهيات والله تعالى اعلم •

اخذ علينا

العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستر عورات المسلمين من تتبعنا لهم
ولا نفشي اسرارهم ولا نترك فايدة ذلك علمنا في الدنيا والاخرة فان
من ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا • واعلم ان كل
من كمل عقله لا يستبعد وقوعه في شيء من الذنوب فان لم يكن وقع فيها فهو
معرض للوقوع فيها فلينظر في جميع ما وقع فيه الناس فيحسبوا الى بيت
الوالي يجبر نفسه قابلة له لان طينة البشر واحدة الا من عصمه
الله كالانبيا ثم ان اقبح ما يكون ذكر من كان عاصيا ثم تاب وذكر
احد من العصاة • وقد قالوا في المثل تابت الزانية البارحة
فعالت تحصن وعاد الوالي يكبر في شان الخطايا الكلاب الذين لا يخافون
ونسيت نفسها وما كانت عليه • ثم اعلم يا اخي ان العاصي ما دام يغلق
عليه بابه ولا يتجاهر فلنا ستره فاذا تجاهر فلنا كشفه ولكن ذلك
لا يجوز لك ان تذكر للحاكم ما رايته يفعله من خلف باب او طاقة
او دور قاعة ولكن الاولى ان من عيبته ولكن لا باس بان تذكر له مما رايت
فلعله يتوب وهذا العهد قد صار العمل به اعز من الكبريت الاحمر
فلا تكاد تجد احدا من اخوانك الا ضعيفا فضلا عن غيرهم يستر لك
صورة • اذا اطلع عليها بل ينشرها في الناس كلما وجدته على
الكتمان فقد شكله الداعية للانتشار • وقد قال الامام الغزالي
لا تركن الى صديق حتى تمتحنه غاية الامتحان فربما احصى عليك الزلات
حال رضاه عنك ليتحول لها حال سخطه عليك كما هو مشاهد كثيرا